مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

((دلالة اقتران (ما) بحروف الجر في القرآن الكريم))

باسم محمد صالح جمعة [1]

وزارة التربية/ مديرية تربية كركوك / كركوك – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/11/3

تاريخ المراجعة : 2025/12/29

تاريخ القبول : 2026/1/28

تاريخ النشر : 2026/6/1

الكلمات المفتاحية :

اقتران– الجر – دلالة– استفهام– معنى

معلومات الاتصال

باسم محمد

basimaljaboorey@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث دراسة ظاهرة اقتران الادوات النحوية بعضها ببعض والاثر الدلالي لذلك الاقتران وقد تمثل بأنموذج معين في هذه الدراسة وهو اقتران حروف الجر بـ(ما) التي تكون اسم استفهام أو زائدة أو مصدرية، لينتظم البحث في العنوان التالي((دلالة اقتران (ما) بحروف الجر في القرآن الكريم)) وقد ارتأينا دراستها في القرآن الكريم رغبة وخدمة لهذا النص اللغوي العظيم، وإنّ لهذا البحث أهمية بالغة حيث انه يمثل صورة دلالية يتضح من خلالها مدى التفاعل بين الادوات لفظيا ومعنويا، وقد جاء هذا البحث على سبعة مباحث كل مبحث تناول دلالة اقتران (ما) مع حرف جر معين وهي: من وفي وعن ورب و اللام و الكاف والباء، ثم جئنا بخاتمة قد دونا فيها أهم النتائج. أما المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

((The Semantic Implications of the Association of Mā with Prepositions in the Holy Qur'an))

Basem Mohamed Saleh Juma [1]

Ministry of Education/Kirkuk Education Directorate / Kirkuk - Iraq [1]

Article information

Received : 3/11/2025
Revised 29/12/2025
Accepted : 28/1/2026
Published 1/6/2026

Keywords:

conjunction, preposition, connotation, interrogative, meaning

Correspondence:
Basem Mohamed
basimaljaboorey@gmail.com

Abstract

This research studied the phenomenon of pairing grammatical devices with each other and the semantic effect of that pairing. It was represented by a specific model in this study, which is the pairing of prepositions with (Mā), which may be an interrogative, superfluous, or infinitive noun. The research is organized in the following title ((The Semantic Implications of the Association of (Mā) with Prepositions in the Holy Qur'an)) We considered studying it in the Holy Qur'an as a desire and a service to this great linguistic text. This research is of great importance as it represents a semantic image through which the extent of interaction between the tools verbally and morally becomes clear. This research consisted of seven sections, each section dealing with the significance of pairing (ma) with a specific preposition, which are: mn, fi, an, rob, , the lam, the kaf, and the baa. Then we came with a conclusion in which we have written. Most important results.

The method used in this study is the analytical method

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة:

الاقتران: لغة واصطلاحا: الاقتران، لغة: جاء من الفعل (قرن) وهو يدل على الجمع بين شيئين أي جمع شيء الى شيء آخر(ابن فارس،1979م، ج5، ص76) ومنه قولهم: ((قرنت الشيء بالشيء: وصلته به... اقترن الشيء بغيره))(الجوهري، 1987م، : ج6، ص2181).

أما اصطلاحا: فقد عرفه عدد من العلماء، ومن ذلك قولهم: إنّ الاقتران هو ((اقترن الشيءُ بالشيء: أي قاربه وداناه كأنهما مقرونان في قَرَن، وهو الحبل))(الحميري، 1999 م، ج8، ص5466))، وهذا التعريف مبني على المعنى المعجمي أي على اللفظ، ثم نجد من عرفه على اساس معنوي إذ قال: إنّ الاقتران هو ((كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني)) (المناوي، 1990م، ص58)، وهذان التعريفان يظهران أن تعريف مصطلح الاقتران هو امتداد لمعناه المعجمي مع ملاحظة أنّه قد يعرف على اساس لفظي وهو التعريف الاول وقد يعرف على اساس معنوي وهو التعريف الثاني، وهذا ما نجده عند اقتران حروف الجر بـ(ما) إذ اقترانهما يكون لفظيا ومعنويا.

ويعد الاقتران بين الأدوات النحوية من الظواهر اللغوية والنحوية في اللغة العربية التي لها وظيفة دلالية كبيرة في بناء المعاني والدلالات داخل النصوص، ومن ذلك ما نجده من اقتران حروف الجر بالأدوات الأخرى وأخصّ من ذلك اقتران حروف الجر بـ (ما) التي تنوع معناها بحسب السياق الذي ترد فيه، فمنها يأتي مصدرية وأخرى استفهامية وأخرى حرف زائد للتوكيد وهكذا، ولهذا الاقتران أثر دلالي وبعد معنوي فضلا عن تأثيره النحوي، وهذه الظاهرة لها أهمية بالغة في بيان أسرار التراكيب في التوصل إلى المعاني المقصودة، إذ إنّ التراكيب بما فيها من ألفاظ وأدوات وبما جاءت به من صيغ وأساليب نحوية ما هي إلّا الوسيلة التي يمكن من خلالها إيصال المعاني المقصودة من الكلام إلى أذهان المخاطبين، وهذا يشير في حد ذاته إلى أنّ القول بالزيادة لبعض الحروف هو مجرد منهج تعليمي للنحو من حيث التركيب السطحي، وأنّ الحقيقة اللغوية أنّه لا زيادة من حيث المعنى؛ لأنّ وجود حرف معين وإن كان ليس له تأثير اعرابي هو وسيلة لصياغة معنى معين لا يمكن الوصول إليه بغير وجود هذا الحرف، ولبيان هذه الاهمية ارتأينا أن نذهب إلى دراسة هذه الظاهرة في أعظم ميادين اللغة العربية، وهو القرآن الكريم، لينتظم البحث بالعنوان التالي((**دلالة اقتران** (ما) **بحروف الجر في القرآن الكريم**))، هذا البحث الذي يسلط الضوء على وظيفة اقتران أداة من الأدوات بالأدوات الأخرى، ليتمثل ذلك باقتران حروف الجر بـ(ما)، وما ينتج عن ذلك من دلالات مقصودة، ومعاني مطلوبة أرادها السياق في مقام معين، ولبيان ذلك سنذهب في رحلة بحثية في الآيات القرآنية لنقف على أسرار دلالية يوحي بها هذا الاقتران الذي صاغه السياق وأراده المقام.

المبحث الأول: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (من).

اقترنت (ما) بحرف الجر (من) في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ [نوح : 25] وقد ذكر أهل التفسير زيادتها لغرض التوكيد في هذا الموضع (الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص620)، ومنهم من زاد على هذا المعنى بأنها جاءت بمعنى التوكيد والتضخيم(البيضاوي، 1418هـ، ج5، ص250)، ومما يوضح هذه التوجيهات لدلالة معنى (ما) هو معنى حرف الجر (من)، إذ ذُكر أنّه بمعنى ابتداء الغاية(ابن عطية، 1993م، ج5، ص376) أو أنّه بمعنى السببية أي بسبب خطيئاتهم(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص620، كما أشار أبو حيان الأندلسي، 1420هـ، ج10، ص288)، ومعنى السببية في هذا الحرف قد جاء عند النحويين وقد استشهدوا بهذه الآية على ذلك(ابن هشام، 1979م، ج3، ص228، كما أشار الأزهري، 2000م، ج1، ص640) لنجد أنّ هناك ترابطا وثيقا بين معني التوكيد والتضخيم في (ما) وبين معنى السببية أو التعليل في حرف الجر (من)، إذ إنّ مجيء (ما) هو لتأكيد وتضخيم السبب في الدخول إلى النار، وهو الخطايا ليكون التضخيم هنا لبيان عظمة الذنوب وما تفعله بصاحبها، وهذا الاندماج الدلالي هو الذي يفضي إلى الفهم الدقيق لسر من أسرار الدلالة في بيان أسباب استعمال الألفاظ أو الأدوات في القرآن الكريم، وهو يخالف من يقول بمجيء (ما) زائدة منطلقين إلى هذا القول من باب النحو المجرد، لكن الواقع اللغوي يخالف ذلك، وأنّه مرهون بالمعنى المقصود الذي يتطلب استعمال ألفاظ معينة وصياغة نحوية معينة للوصول إلى المعاني الدقيقة المطلوبة من السياق في مقام معين، ولهذا نجد أنّ بعض التراكيب تتغير بصياغتها النحوية أو باستعمال الأدوات والألفاظ، وذلك بحسب المعاني المطلوبة التي تناسب المقام الذي ترد فيه.

والقراءة لوظيفة (ما) في هذا التركيب في كونها زائدة، وأنّها جاءت للتوكيد، هو أنّها زائدة نحويا ومؤكدة دلاليا؛ لأنّ مفهوم الفائدة يتضح بين السياق النحوي للتركيب الذي يقر بالزيادة وبين مقصده الدلالي الذي يعتمد على الفائدة الدلالية، ولذلك فهم ينظرون إلى الألفاظ على أنّها أدوات بيد السياق تستعمل بحسب النظام النحوي للتركيب، فإذا لم يكن للأداة محل في الإعراب ويمكن الاستغناء عنها نحويا عدوها زائدة، وبالمقابل فقد أشاروا إلى وظيفتها المعنوية وهنا تكمن حقيقة التناقض في فهم التراكيب بين نحوها ومعناها، لكنّ الأنسب فهما لهذا الأمر هو أنّ التركيب خاضع للمعنى المقصود وأنّه يتغير بحسب المقصود منه، فلو رفعنا ما عدوه زيادة من التركيب لتغير المعنى، وهذا يعد تغييرا للتركيب أيضا، ولذلك فمفهوم الزيادة ما جاء إلّا لغرض تعليمي نحوي وهو لا ينطبق على تراكيب القرآن الكريم من حيث المعنى ولا يمكن الأخذ به؛ لأنّ التركيب تابع للمعنى، وأنّ الزيادة في التركيب يمثل تركيب آخر لأنّ له معنى أخر وهذا ما نذهب إليه في فهم التراكيب ومعانيها.

ولهذا فإنّ من المناسب ترك مصطلح الزيادة في التراكيب عند النظر إلى النص من الجانب الدلالي المتكامل، ولهذا فإنّ اقتران (ما) بـ (من) هو تكامل تركيبي ودلالي لا يمكن تجزئته، فوجود (ما) هو لتوكيد وتضخيم معنى السببية الذي جاء به حرف الجر (من).

ومما يعزز معنى التفخيم أنّ من معاني (ما) العموم والشمول، ومن ذلك ما قاله سيبويه: من أنّ ((ما مبهمة تقع على كل شيء))(سيبويه، 1988م، ج4، ص228.) وهذه المعاني تبين معاني الخطايا في هذا السياق صغيرها وكبيرها .

ومما يمكن الإشارة إليه هنا ما ذكره ابن عطية(ت 542هـ) في تفسيره أنّ (من) هنا بمعنى ابتداء الغاية(ابن عطية، 1993م، ج5، ص376) وهذا المعنى يناسب القول إنّ دخول النار كانت بدايته الخطايا ولم يحصل من غير مقدماته وأسبابه، وكأنّ المعنى يشير إلى أنّهم دخلوا النار منذ أن عملوا الخطيئات.

ومن التراكيب التي اقترن فيها حرف الجر (من) مع (ما) هو في قوله ﴿ﷻ﴾:﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطَّارِق : 5]، إذ جاء حرف الجر (من) مع (ما) الاستفهامية، بمعنى : من أي شيء خُلِق(أبو الفرج الجوزي، 1422هـ، ج4، ص429)، وهو استفهام غير حقيقي، إذ قصد به الإيقاظ والتنبيه إلى ما يجب القيام به وهو أمر عظيم(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص261_262)، وهو النظر العقلي ((وهو التفكر المؤدي إلى علم شيء بالاستدلال فالمأمور به نظر المنكر للبعث في أدلة إثباته))(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص261)، ولذلك فعلى الإنسان((أن يتفكر في مبدأ فطرته حق التفكر حتى يتضح له أن من قدر على إنشائه ... هو قادر على إعادته... فليعمل ليوم الإعادة والجزاء))(أبو السعود،1411هـ، ج9، ص141)، وهذا المعنى يطابق توجيه معنى ابتداء الغاية في حرف الجر (من) في هذا السياق(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص261)، ليقف توجيه المعنى على توافق دلالي بين (من) و(ما) الاستفهامية التي تعلقت بفعل النظر العقلي ليكون الاستفهام مستعملا للتنبيه إلى تعلم ما يجب على الإنسان معرفته عن نفسه باستعمال (ما) التي بمعنى (أي شيء) أي ما الشيء الذي خلق الإنسان منه(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص261)، فيكون الدمج الدلالي بين عموم المعرفة وخصوص الخلق أي بين (من) التي تدل على ابتداء الغاية الذي يفضي إلى التخصيص والتبعيض وبين (ما) التي تدل على العموم(سيبويه، 1988م، ج4، ص228)، وهذا المعنى يناسب حاجة المقام لمعرفة خفايا هذا الخلق وما الغايات الدلالية من إثارة هذا السؤال عند الإنسان.

المبحث الثاني: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (في).

غلب على معاني حروف الجر أنّها تأتي حقيقية ومجازية، ومنها معاني حرف الجر (في) فهو يأتي بمعنى الوعاء أو الظرفية وهي إمّا حقيقية كما في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ ﴾ [البَقَرَة :

203]، وكما في قولنا: المال في الكيس، أو مجازية كما في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ [البَقَرَة : 179] ، وكما في قولنا: في فلان عيب(ابن السراج، 1999م، ج1، ص412)، وقد أوضح بعض النحاة أن معنى الظرفية في حرف الجر (في) تأتي حقيقية مكانية كما في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الرُّوم : 3] أو زمانية كما في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾ [الرُّوم : 4] (ابن هشام، 1985م، ص223)، ومن خلال هذه المعاني ندرك حقيقة بيان التراكيب التي تحتوي على اقتران حرف الجر (في) بـ (ما) بصيغة (فِيمَ) وكما في قوله ﴿ﷻ﴾:﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ﴾ [النَّازِعَات : 43] ، إذ ذهب المفسرون إلى بيان معنى المقصود في هذا التركيب إلى أنّه سؤال عن زمن وقوع الساعة، أي في أي شيء أنت من ذكر الساعة، ولذلك استعمل السياق لبيان هذا المعنى المقصود هنا حرف الجر (في) الذي يدل في ظاهره على الظرفية الزمانية في هذا الموضع(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص699)، وفي الحقيقة أنّ هذا السؤال فيه إشارة دلالية وهي أن هذا الاستفهام قد خرج الى معنى مجازي وهو إثبات عدم علم الرسول﴿ﷺ﴾ بوقت الساعة(ابن قتيبة، 1978م، ص513)، كذلك فإنّه دل على معنى الإنكار عليهم أنهم يسألون هذا السؤال(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص699)، ثم نجد أنّ من المفسرين من يذهب إلى أبعد من معنى الإنكار على الكفار بسؤالهم، إذ يذهب إلى أنّ القصد من هذا السؤال هو الاستهزاء بهم والاستخفاف؛ لأنّ سؤالهم عن الساعة هو دليل على اعتقادهم بعدم وقوعها فجاءت هذه الآية بصيغة السؤال للاستهزاء بهم فإنّ ((قوله: فيم أنت من ذكراها واقع موقع الجواب عن سؤالهم عن الساعة باعتبار ما يظهر من حال سؤالهم عن الساعة من إرادة تعيين وقتها وصرف النظر عن إرادتهم به الاستهزاء، فهذا الجواب من تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر))(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص94)، وفضلا عن ذلك فإنّ السؤال هنا يوحي بمعنى التعجب من سؤالهم ليكون إشارة إلى توبيخهم(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص95). فكان السؤال واحدا لكنه خرج مجازا إلى عدة معان يمكن الجمع بينها وهذا يعد من بلاغة الكلام فهو توسع في المعنى وإيجاز في اللفظ.

والتوجيه النحوي لهذا السؤال يؤيد ذلك المعنى، إذ قوله: (فِيمَ) اسم استفهام بمعنى : أي شيء؟ وهي شبه جملة وقعت في محل رفع خبر مقدم، و(أَنتَ) مبتدأ مؤخر، وهذا التقديم في الخبر جاء ليدل على الاهتمام به وأنّ موطن الإنكار الذي ركز على بيانه التركيب هو في الخبر(ابن عاشور، 1984م، ج30، ص96) لينتظم التناسق المعنوي من خلال سبك الصياغة التركيبية التي جاءت في هذه الآية.

وعند التأمل في هذا الاستفهام نجد أنه عدل عن استعمال أداة الاستفهام عن الزمن الأصلية وهي (متى) واستعمل صيغة جديدة للسؤال عن الوقت وهي (فِيمَ) الذي يدل على نفي علم النبي ﴿ﷺ﴾ بوقت وقوع الساعة، وعلى معنى الانكار على من يسأل هذا السؤال كما أسلفنا، وكذلك فإنّه يوحي بمقصد بعيد أبعد من السؤال عن وقت الساعة وإنّما هو سؤال اختباري للنبي﴿ﷺ﴾ وهو: هل أنّ النبي ﴿ﷺ﴾ يعلم بوقت الساعة أم

لا؟ ليكون تركيز الاستفهام على ذات المسؤول وليس على الساعة أو وقتها ولذلك غاية دلالية وهي التنبيه والتعليم أنّ العلم بوقت الساعة ليس له اهمية إنّما الأهم هو العمل والتجهيز للنجاة من النار عند قيامها، ولذلك جاءت الآيات بعد ذلك لتبين هذا المقصد وذلك في قوله ﴿ﷺ﴾:﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا﴾ [النَّازِعَات : 45] ((أى: لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي لا فائدة لهم في علمه، وإنما بعثت لتنذر من أهوالها من يكون من إنذارك لطفا له في الخشية منها))(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص699) وهذا يبين سبب استعمال هذه الصيغة الاستفهامية دون استعمال أداة الاستفهام الاصلية التي يستفهم بها عن الزمن وهي (متى)، ولهذا فالجمع بين حرف الجر و(ما) الاستفهامية في هذا الموضع له دلالته ومقاصده التي لا يمكن الوصول إليها إلّا بهذه الألفاظ وبهذه التركيب النحوي.

المبحث الثالث: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (عن).

ورد اقتران (ما) بحرف الجر (عن) في القرآن الكريم في آيات عديدة، وقد جاءت لتضع في المقام معان لتناسب المقصد والغاية الدلالية من التركيب وهي بذلك توظف توظيفا معنويا فضلا عن توظيفها النحوي لبناء النص والوصول به إلى كمال المعنى المطلوب.

ومن تلك الآيات ما جاء في قوله ﴿ﷺ﴾: ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المُؤْمِنُون:40] ، إذ اقترن حرف الجر (عن) بـ(ما) التي جاءت على وجهين: إمّا زائدة للتوكيد، فيكون لفظ (قليل) صفة لمحذوف تقديره : زمن قليل، أي : عن زمن قليل، والوجه الثاني أنّها غير زائدة، فتكون نكرة بمعنى شيء أو بمعنى (زمن)(ابن عادل الدمشقي، 1998م، ج14، ص214) وكلاهما يشير إلى تعلق معنى "ما" بالزمن. وبما أنّ التركيب قد وظف لفظ (قليل) فقد أشار إلى أنّ (ما) جاءت للدلالة على الاستغراق في القلّة الزمنية التي سيقضيها الكفار قبل أن يصبحوا نادمين، لنقف عند معنى ذكره أحد المفسرين وهو أنّ وجودها في السياق قد زاد من معنى القلّة الزمنية ودل على قصر الوقت(الزمخشري، 1407هـ، ج3، ص187) مؤكدا ذلك بما في الفعل (ليصبحن) من (لام ونون توكيد) وهما يقويان هذا المعنى ويتناسبان مع ما أفضت به (ما) في قوله: (عَمَّا) من توكيد لإثبات ما يحصل للكفار في وقت قصير، لكنّه ليس من باب المهلة، وإنّما من باب تضخيم الأمر القادم، وكأنّ هذه المهلة الزمنية القصيرة ما جاءت إلّا من باب التهيئة والاعلان وليس لإعطائهم فرصة أو وقت للتوبة أو النجاة، وهو كذلك يشير إلى أنّ الحياة التي يعيشها الإنسان هي مجرد فترة زمنية قصيرة مهما طالت مع ملاحظة أنّ هذه الفترة قبل وقوع العذاب هي برهة لتدل على عظم ما سيحصل بهم وليست فرصة للتوبة أو الاستغفار.

وفي هذا المعنى يقول أحد المفسرين: إنّ حرف الجر (عن) هنا جاء بمعنى المجاوزة وهو معنى مجازي للبعد الزمني القليل الحاصل بعد زمن التكلم، وأنّ الصباح وقت قريب الحصول وهو موعد وقوع

العذاب(ابن عاشور، 1984م، ج18، ص58)، وفي الجمع بين الفعل (ليصبحن) الذي يدل عادة على بداية يوم جديد فيه الشروق والحياة والنور والحركة وبين وقوع العذاب ما هو إلّا رسالة توضح سوء حالهم وعظمة العذاب الذي سيحصل لهم الذي سيقلب نهارهم الذي يمثل أوج نشاطهم وكسبهم إلى جحيم وعذاب.

فكان التقريب الزمني ووجود (ما) هو توافق بين المعنى والألفاظ في القرآن الكريم، وهذا التوافق هو من الاستعمالات التوقيفية حالها حال العبادات لا يمكن الاستغناء عنها.

ومن التراكيب التي اقترنت فيها (ما) بحرف الجر (عن) هو في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾ [النَّبَإ]، إذ جاءت أداة الاستفهام (ما) محذوفة الألف للتفريق بينها وبين (ما) الخبرية، مع دخول حرف الجر (عن) عليها(أبو البقاء العكبري، 1976م، ج2، ص1266، وكما أشار الزركشي، 1957م، ج3، ص213)، والمعنى ((عن ماذا يتحدثون، وعن أي شيء يتحدثون))(السمرقندي، 1997م، ج3، ص536)، وهذا الاستفهام جاء بدلالة عظيمة وهي ((تفخيم الشأن، كأنّه قال: عن أي شأن يتساءلون. ونحوه ما في قولك: زيد ما زيد؟ جعلته لانقطاع قرينه وعدم نظيره كأنّه شيء خفي عليك جنسه فأنت تسأل عن جنسه وتفحص عن جوهره))(الزمخشري، 1407هـ، ج4، ص684)، فيكون اتصال معنى المجاوزة في حرف الجر (عن) بدلالة استعمال (ما) الاستفهامية التي تدل على العموم هو اقتران دلالي لطيف لبيان عظمة ما يسأل الكفار عنه، وهو يوم القيامة، فيكون التركيب بصيغة الاستفهامية لم يدل على أهمية الكفار لأهانتهم واحتقارهم، وإنّما جاء لبيان عظمة ما كانوا يسألون عنه وهم مختلفين فيه ومستهزئين(البيضاوي، 1418هـ، ج5، ص278)، فهو يبين مدى جهلهم وكفرهم وبالمقابل عظمة هذا الأمر العظيم وهو أمر يوم القيامة، ثم إنّ هذا الاستفهام الذي خرج من الحقيقة إلى المجاز جاء ليدل بصيغته هذه على التفخيم والتعظيم ليبني في ذهن المتلقي التشويق لمعرفة هذا الأمر العظيم وهو يوم القيامة(البيضاوي، 1418هـ، ج5، ص278)، وهذا ما تحقق بما استعمله من أدوات وألفاظ وصياغة نحوية ودلالية ومنها اقتران الأدوات في هذا التركيب.

المبحث الرابع: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (رب).

اختلف النحويون في تحديد معنى حرف الجر (رب) وما يدل عليه، فقد ذكروا لها عدة معان، وهي: التقليل والتكثير، ومنهم من جمع بين المعنيين أي إنّها للتقليل والتكثير معا وهي بذلك تكون من الأضداد، ومن النحاة من ذهب إلى أنّها حرف يدل على الإثبات وغير ذلك من التوجيهات في بيان معانيها(المرادي, 1992م، ص439_ 440).

ومن النحاة من ذكر أنّ معناها التقليل وأنّها بذلك تشبه حروف النفي كون معنى التقليل هو في حكم المنفي، وأنّها تقترن في السياقات بالنكرة دون المعرفة؛ لأنّ التقليل يعرف في النكرات دون المعارف، أي إنّ

التقليل أقرب إلى النفي وبسبب ملازمتها معنى التقليل لزمتها النكرة في السياق، وأنّها قد تقترن بـ(ما) فتكفها عن العمل وتجيز دخولها على الأفعال(أبو البقاء العكبري، 1995م، ج1، ص367)، والدخول على الافعال يجعلها أكثر توسعا في المعنى.

ومن التراكيب القرآنية التي اقترنت (ما) بـ(رب) هو في قوله ﴿ﷺ﴾:﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ [الحِجۡر : 2]، إذ دخلت (ما) على حرف الجر (رب) فكفته عن العمل وأجازت دخوله على الفعل، وقد ذكر بعض النحاة أنّها هنا دلت على معنى التقليل(صلاح الدين العلائي، 1990م، ص253) وأنّ (رب) المكفوفة بـ (ما) لا تدخل إلّا على الفعل الماضي وذلك؛ لأنّ دلالة (رب) هي التقليل في الماضي وهذا القول لا يناسب هذا التركيب؛ لأنّ فعله (يودّ) هو فعل مضارع إلّا بالذهاب إلى تأويله بالماضي من خلال المقام الذي ورد فيه وهو وصف مشهد من مشاهد يوم القيامة(رضي الدين الأستراباذي، 1978م، ج4، ص295)، وفي توضيح ذلك ذهب الزمخشري(ت 538هـ) إلى قوله: (فإن قلت: لم دخلت على المضارع وقد أبوا دخولها إلّا على الماضي؟ قلت: لأنّ المترقب في اخبار الله تعالى بمنزلة الماضي المقطوع به في تحققه، فكأنّه قيل: ربما ود ...عند الموت أو يوم القيامة)(الزمخشري، 1407هـ، ج2، ص569، كما أشار مكي بن أبي طالب، 2008م، ج6، ص3859)، والذي يتضح من ذلك أنّ الزمخشري قد ذهب إلى بيان أنّ معنى التقليل هنا لا يقصد به قلة مودة الكفار ليكونوا مسلمين، وإنّما أنّ التقليل هنا متعلق بسبب مودتهم، وأنّ شكهم وحسرتهم على الإسلام بعد معاينتهم ما حصل لهم وأن كانت قليلة، فهي تكفي أن تكون لهم الرغبة القوية والكثيرة في الإسلام، وأنّ العاقل إن عرف أنّه مخطئ حتى وإن كان خطأه قليل فإنّه يتمنى أن ينقذ نفسه مما هو فيه، وفي ذلك قيل: إنّ((مذهب العرب في قولهم: لعلك ستندم على فعلك، وربما ندم الإنسان على ما فعل، ولا يشكون في تندمه، ولا يقصدون تقليله، ولكنهم أرادوا: لو كان الندم مشكوكا فيه أو كان قليلا لحق عليك أن لا تفعل هذا الفعل، لأنّ العقلاء يتحرّزون من التعرّض للغم المظنون، كما يتحرّزون من المتيقن ومن القليل منه، كما من الكثير، وكذلك المعنى في الآية: لو كانوا يودّون الإسلام مرة واحدة، فبالحرى أن يسارعوا إليه، فكيف وهم يودّونه في كل ساعة لَو كانوا مُسْلِمِينَ حكاية ودادتهم))(الزمخشري، 1407هـ، ج2، ص570)، وهذا التوجه في المعنى يناسب الجمع بين معنى التقليل لسبب تمني الإسلام ومعنى التكثير في حاجتهم الى تغيير حالهم. وفي هذا التركيب معنى التهديد وهو أبلغ باستعمال (رب)(أبو الحسن المجاشعي، 2007م، ص278)، لتأتي المعاني يوحي بعضا ببعض ويقوي بعضها بعضاً، ولذلك فهذه الآية تدل على التمني المقرون بالزمن القليل ليفضي إلى عظمة التهديد والوعيد للكفار بما سيحصل لهم.

ومن ذلك نجد أنّ الجمع بين المعاني مقبول في هذا السياق، وذلك أنّ الكفار قد ودوا لو كانوا مسلمين في عدة أحوال منها عند الموت وعند مجيء يوم القيامة، وهذا يدل على التكثير في ذلك وكذلك فإنّ عملهم

ذلك كان عن يقين وطلب تحقق ملزم وهذا يقوي معنى الإثبات دون النفي الذي يوحي به معنى التقليل، ولذلك فمعنى التكثير والاثبات هما الأنسب في هذا المقام.

وبالعودة إلى وظيفة (ما) في هذا التركيب نجد أنّها جاءت لتوكيد المعنى وتقويته وذلك بإخراجه من الاقتران بالنكرات التي تدل على التقليل والنفي إلى الذهاب به إلى الاقتران بالأفعال المضارعة التي تدل على الاثبات والتجدد في الرغبة بالإسلام في مواقف متعددة في الدنيا عند الموت وفي يوم القيامة، أي إنّ الكفار قد ودوا أن يكونوا مسلمين أكثر من مرة في مشاهد نصر المسلمين عليهم في المعارك وعندما يساقون إلى النار يوم القيامة.

المبحث الخامس: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (اللام).

لم يكن اقتران الأدوات النحوية مع بعضها في التراكيب إلّا لغاية دلالية للجمع بين معاني الأدوات وتوظيفهما من أجل قيام السياق مقاما دلاليا معينا، ومن ذلك اقتران (ما) الاستفهامية بحرف الجر (اللام) هذا الاقتران الذي ينتج عنه صياغة معنوية كما في قوله ﴿ﷺ﴾:﴿ **قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ **[البَقَرَة : 91]**، إذ جاء التركيب باقتران حرف الجر اللام مع (ما) الاستفهامية التي في محل جر، وتقدير الكلام : لأي شيء؟ وقد حذفت ألفها تفريقا عن الخبرية، وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية، وهذا ما قد يمكن تأويله في هذا الموضع من أنّها باقترانها مع حرف الجر اللام قد تحمل على الخبرية أي إنّ السؤال هنا جاء من باب الاخبار بفعلهم وهو قتل الأنبياء وإثباته، وأنّ مجيء حرف الجر (اللام) مع (ما) الاستفهامية هو لتقويتها، وهو بذلك يقوي المعنى المقصود من اقترانهما(السمين الحلبي، 1990م، ج1، ص516_ 517، كما أشار ابن عادل الدمشقي، 1998م، ج2، ص288_ 289)، وأنّ التركيب قد جاء فعله بصيغة المضارع بمعنى الماضي للدلالة على ثبوته وتأكيد حصوله وأنّه أمر مستمر ومتجدد(ابن عطية، 1993م، ج1، ص162، كما أشار القرطبي، 2003م، ج2، ص30)، لتتضح براعة الاسلوب في توظيف الدلالة الزمنية للتركيب.

ومن المفسرين من ذهب إلى أنّ مقصد استعمال الفعل المضارع هنا هو لقصد استحضار الحالة الفظيعة التي قام بها الكفار(ابن عاشور، 1984م، ج1، ص608)، وأنّه من باب التوبيخ لهم (القرطبي، 2003م، ج2، ص30، كما أشار أبو السعود، 1411هـ, ج3، ص304)، وكل ذلك يصل بنا إلى أنّ هذا التركيب الاستفهامي له غايات دلالية يحتاجها المقام، ولهذا وظف حرف الجر بما فيه من معان، وأنّ الاقتران بينه وبين (ما) قد أخرج الاستفهام عن حقيقته إلى معان مجازية.

ومن ذلك ما ذهب إليه أحد المفسرين من بيان معنى حرف الجر المستحضر في هذا التركيب وهو معنى التعليل(أبو الفداء الإستانبولي، 2003م، ج1، ص182)، ليندمج معنى التعليل بمعنى الاستفهام عن

سبب القتل أو أنّ وجود اللام هو الذي وجه معنى الاستفهام إلى السؤال عن السبب لينتج عنهما استفهام مجازي بمعنى التوبيخ لهم وبيان فظاعة ما عملوه وهو قتل الأنبياء المستمر بدلالة استعمال الفعل المضارع، فيكون المزج اللفظي بين (اللام وما) هو الوسيلة المثالية للوصول إلى ما يقصده التركيب في هذا المقام.

ومن التراكيب التي جاء فيها اقتران حرف الجر بـ (ما) هو في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصَّف : 2] والاستفهام هنا قد خرج إلى معنى مجازي هو الإنكار والتوبيخ لما قالوه(أبو الفداء الإستانبولي، 2003م، ج9، ص493)، وبيان ذلك أنّه افضى إلى توافق دلالي بين معنى (اللام) وهو التعليل(ابن عاشور، 1984م، ج28، ص174) وبين الاستفهام ليحول الاستفهام من السؤال عن الشيء إلى السؤال عن سبب حصول الشيء، وهذا الخروج يعد دليلا على إثبات وقوع ما فعلوه وهو قول ما لم يفعلوا، فعند ذلك ندرك أنّ القصد من هذا التحول في توجيه السؤال هو الإنكار عليهم ما فعلوه من كذب وتضليل، ولذلك نجد أنّ((الاستفهام عن العلة مستعمل هنا في انكار أن يكون سبب ذلك مرضيا لله تعالى، أي إنّ ما يدعوهم الى ذلك هو أمر منكر وذلك كناية عن اللوم والتحذير))(ابن عاشور، 1984م، ج28، ص174)، أي إنّ في هذا الاستفهام مقصدين آخرين هما، اللوم والتحذير مما فعلوه.

ومن التراكيب الاستفهامية التي اقترنت (اللام) مع (ما) الاستفهامية في قوله ﴿ﷻ﴾:﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [التَّوْبَة:43]، إذ جاء الاستفهام في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ﴾ ليكون السؤال عن السبب وذلك لوجود اللام بدلالتها على التعليل، فحولت مقصد الاستفهام عن الشيء إلى السؤال عن سبب حصوله، وفي ذلك توجيه للخروج من الاستفهام الحقيقي إلى الاستفهام المجازي وهو المعاتبة ودليل ذلك أنّ هذا الاستفهام مسبوق بالإخبار بالعفو في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾ وهذا السبق أي سبق المعاتبة بالعفو هو إشارة الى علو مقام النبي ﴿ﷺ﴾(الآلوسي، 1415هـ، ج5، ص329)، وفي توضيح ذلك جاء في أحد التفاسير أن((افتتاح العتاب بالإعلام بالعفو إكرام عظيم ولطافة شريفة... وفي هذا الافتتاح كناية عن خفة موجب العتاب ؛ لأنّه بمنزلة أن يقال: ما كان ينبغي))(ابن عاشور، 1984م، ج10، ص210) أي لكي لا يثقل عليه في العتاب إكراما لمنزلته وبيان لمقامه ﴿ﷺ﴾، ليكون مقصد الاستفهام المعاتبة اللطيفة من قبل الله ﴿ﷻ﴾ للرسول ﴿ﷺ﴾ على إذنه للقعود عن الجهاد أخذا بأعذارهم حين استأذنوا الرسول ﴿ﷺ﴾ ((والمعنى لأي شيء أذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الأعذار وتعلم الكاذبين فيه))(البيضاوي، 1418هـ، ج3، ص83)، أي في هذا الاستفهام معنى آخر غير المعاتبة اللينة اللطيفة وهو التوجيه في كيفية التعامل مع هذه الأمور والتي تحتاج إلى وحي وبيان، وفي ذلك تنبيه للتأني في اتخاذ القرارات حتى تكتمل الأمور وتظهر الحقائق والتي أشارت إليها الآية الكريمة في قوله ﴿ﷻ﴾:﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾. وقد جاء العتاب ((بصيغة الاستفهام عن العلة إيماء إلى أنّه ما أذن لهم إلّا لسبب تأوله ورجا من الصلاح على الجملة بحيث يسأل عن مثله في

استعمال السؤال من سائل يطلب العلم وهذا من صيغ التلطف في الإنكار أو اللوم))(ابن عاشور، 1984م، ج10، ص210)، فيكون التناسب الدلالي بين الاخبار بالعفو وبين العتاب بأسلوب الاستفهام قد وجه السؤال ليكون عن السبب في الأذن ليخرج من جهة السائل إلى العتاب ومن جهة المسؤول إلى سبب تأوّله بقصد الإصلاح، فكان التوظيف اللفظي للتركيب متناسقا مع مقاصد الكلام، ومن ذلك توظيف الاستفهام المقترن بحرف الجر(اللام) ومعانيها للوصول إلى الغايات العميقة من هذا التركيب.

المبحث السادس: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (الكاف).

ذكر النحاة أنّ حرف الجر الكاف له عدة معانٍ وأهمها التشبيه والتعليل(ابن مالك، 1982م، ج2، ص811، كما أشار المرادي، 1992م، ص84)، وهذان المعنيان يستحضران في كل تركيب ورد فيه استعمال هذا الحرف، ومن ذلك مجيئه مقترنا مع(ما) التي كثيرا ما تأتي بوصفها حرفا مصدريا في صيغة (كما)، وقد وردت في تراكيب كثيرة في القرآن الكريم، ومن ذلك في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ [البَقَرَة : 198] وتعد هذه الآية من أكثر شواهد النحاة على أنّ حرف الجر الكاف جاء بمعنى التعليل(ابن مالك، 1982م، ج2، ص811، كما أشار ابن هشام ، 1979م، ج3، ص43)، بمعنى أمرهم بذكره وتعظيمه بسبب هدايته لكم(الآلوسي، 1415هـ، ج1، ص484)، ليذهب هذا المعنى إلى الإيحاء بالتسوية والمجازاة بين الهداية والذكر، وفي ذلك قيل: إنّ ((المعنى: واذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة واذكروه كما علمكم كيف تذكرونه، لا تعدلوا عنه))(الزمخشري، 1407هـ، ج1، ص247، كما أشار البيضاوي، 1418هـ، ج1، ص131)، أي مقابلة لتلك الهداية وجزاء لها(أبو الفرج الجوزي، 1422هـ، ج1، ص166)، وقد جاء عند بعض المفسرين توجيه المعنى إلى جعل معنى التشبيه في حرف الجر قد دل على التسوية، إذ جاء ((التشبيه لبيان الحال وإفادة التقييد أي اذكروه على ذلك النحو ولا تعدلوا عنه، ويحتمل أن يراد مطلق الهداية ومفاد التشبيه التسوية في الحسن والكمال أي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة إلى المناسك وغيرها))(الآلوسي، 1415هـ، ج1، ص484)، وهذه التوجهات في المعنى المقصود من حرف الجر الكاف بين التعليل والتشبيه قد بينها أحد المفسرين وهي أنّ الكاف في هذا التركيب هي للتشبيه من جهة المجازاة والمكافأة والتسوية بين الذكر والهداية أي إنّ الذكر والهداية متساويان من حيث المجازاة، ولذلك فبينهما معنى التشبيه، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ الكاف هنا قد دلت على التعليل من باب أنّ سبب الأمر بالذكر هو طلب مجازاة الهداية، وهو من باب تشبيه الذكر بالهدى(ابن عاشور، 1984م، ج2، ص242)، وعلى هذا السرد في توضيح وظيفة حرف الجر الكاف في هذا التركيب يمكننا الذهاب إلى أنّ المقام هنا قد وظف هذا الحرف بمعنياه كلاهما التشبيه والتعليل، ليقف المتفكر في هذه الآية عند اسرار إيمانية ودلائل خفية توصل المسلم إلى طريق الهداية والإيمان ليدرك أنّ الفضل في العبادة كلها هو هداية الله ﴿ﷻ﴾، وأنّها فضل عظيم يستحق تقديم الجزاء بالذكر اعترافا وتقربا إلى الله ﴿ﷻ﴾، فيكون بين الذكر والهداية جزاء وتسوية وتشابه ونتيجة وسبب.

وهذا الفهم لا يبتعد كثيرا عن وظيفة استعمال (ما) المصدرية التي اقترنت بهذا الحرف، ومفاد ذلك أنّ (ما) هو حرف مصدري قد أفضى إلى تغيير صياغة التركيب من الجملة الاسمية إلى الجملة الفعلية، إذ إنّ حرف الجر (الكاف) يدخل على الاسماء فقط لكنه بعد اقترانه بـ (ما) قد دخل، على الفعل الذي يستحضر الدلالة الزمنية التي توجه المعنى أنّ الهداية متجددة وتناسب تجدد واستمرار الذكر، وهذا ما لا نجده مع الاسماء التي تدل على الثبوت، وكذلك فإنّ (ما) المصدرية مع الفعل هما يصبحان مصدرا مؤولا، وهذا من جهة هو اسم يقوي المعنى ومن جهة هو فعل يدل على التجدد والاستمرار، ولذلك فإنّ اقتران (الكاف وما) هي وسيلة دلالية لبناء معاني النص ومقاصده.

المبحث السابع: دلالة اقتران (ما) بحرف الجر (الباء).

ورد اقتران حرف الجر الباء مع (ما) في آيات كثيرة في القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في قوله ﴿ﷺ﴾: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النِّسَاء : 155] ، إذ جاء التركيب مكون من حرف جر وهو (الباء) وما: الزائدة بين الجار والمجرور الذي هو (نَقْضِهِم) وهما ((متعلقان بمحذوف تقديره: فعلنا ما فعلنا بهم بسبب نقضهم))(دعاس، 1425 هـ، ج1، ص233)، ليشار بذلك إلى المعنى الذي جاء به حرف الجر وهو معنى السببية، وكما ورد ذلك عند كثير من المفسرين(البيضاوي، 1418هـ، ج2، ص107، كما أشار ابن عاشور، 1984م، ج6، ص17)، وهذا المعنى أي السببية له دلالة في تقوية الارتباط بين السبب والنتيجة لتصويرهما معنى عاما متكاملا لا يتجزأ، وهذا يوجب التوكيد، ولذلك استعمل التركيب (ما) الزائدة التي ذكر المفسرون أنّها جاءت لتوكيد هذا الارتباط وتوكيد السبب أي إنّها جيء بها بمعنى ((تحقيق أنّ العقاب أو تحريم الطيبات لم يكن إلّا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك))(الزمخشري، 1407هـ، ج1، ص585)، ليكتمل فهم المعنى في قوله ﴿ﷺ﴾:﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ ليتمثل نقضهم بثلاثة اشياء وهي: الكفر بالآيات وقتل الانبياء وقولهم الباطل: إنّ قلوبهم غلف أي مغطاة ومغشي عليها فلا تفهم ما يُقال لها(مكي بن أبي طالب، 2008 م، ج2، ص1516)، فاحتاج ذلك التفصيل إلى قوة توكيد لتمكين المعنى المقصود في نفس المخاطب (أبو الفداء الإستانبولي، 2003م، ج2، ص365، كما أشار الآلوسي، 1415هـ، ج3، ص261)، ذلك التمكين الذي استدعى استعمال حرف يدل على السببية وحرف يؤكد ذلك بصياغهما كالكلمة الواحدة وهي (فَبِمَا) لنجد أن اقترانهما هو هو اقتران لمعناهما أي اقتران التوكيد بالسببية, ولذلك قيل: إنّ ((ما مزيدة بعد الباء لتوكيد التسبب))(ابن عاشور، 1984م، ج6، ص17)، ليقف المتلقي أمام سلسلة من المعاني يساند بعضها بعضا ويقوي بعضها بعضا.

ومن اللطائف في هذا التركيب أنّنا نجد استعمال التقديم والتأخير لإفادة الحصر وذلك من خلال تقديم متعلق الفعل (**نَقْضِهِم**) عليه وهو الجار والمجرور (**فَبِمَا**)، إذ يكون ((تقدم المتعلق لإفادة الحصر : وهو أن ليس التحريم إلّا لأجل ما صنعوه، فالمعنى ما حرمنا عليهم طيبات إلّا بسبب نقضهم))(ابن عاشور، 1984م، ج6، ص17)، وهذا يوضح ارتباط المعاني المقصودة في هذا التركيب وتوظيفها لبناء المعنى العام والمتكامل للنص، ليعطي صورة دلالية متكاملة لما عليه الكفار من فساد وتناقض وإجرام وتلّون في المواقف.

ومن التراكيب التي اقترن فيها حرف الجر الباء مع (ما) هو في قوله ﴿ﷻ﴾:﴿ **فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ** ﴾ **[آل عِمْرَان : 159]** حيث نجد أنّ(ما) قد زيدت بين الجار والمجرور المتعلقان بالفعل (لنت)(دعاس، 1425 هـ، ج1، ص169)، و((ما" مزيدة للتوكيد والدلالة على أنّ لينه لهم ما كان إلّا برحمة من الله ... ومعنى الرحمة: ربطه على جأشه وتوفيقه للرفق والتلطف بهم))(الزمخشري، 1407هـ، ج1، ص431، كما أشار السمين الحلبي، 1990م، ج3، ص461)، فيكون استعمال (ما) هنا استعمالا دلاليا لبناء المعنى المقصود من التركيب وأنّ وجوده يفضي إلى سعة الرحمة الموصوفة في هذا السياق لدلالته على العموم متناسبة مع مجيء لفظ(رحمة) نكرة، والنكرة تدل على العموم أيضا(ابن السراج، 1999م، ج1، ص148)، وهذا التوافق هو المطلوب في طريقة صياغة التركيب بما يناسب المقام وما يُقصد من معنى.

ومما نجده في بيان معنى حرف الجر(الباء) في هذا الموضع، هو أنّ: ((الباء للمصاحبة، أي لنت مع رحمة الله: إذ كان لينُهُ في ذلك كله ليناً لا تفريط معه لشيء من مصالحهم ولا مجاراة لهم في التساهل في أمر الدين، فلذلك كان حقيقا باسم الرحمة))(ابن عاشور، 1984م، ج4، ص144)، أي إنّ الباء بمعنى المصاحبة قد دلت على الرحمة الشاملة الواسعة التي احتوت مصالح الصحابة وما يوجه إليه الدين من أوامر ونواهي.

ومن اللطائف الدلالية التي تساند ما سبق من معاني هو صياغة التركيب بتقديم الجار والمجرور(**فَبِمَا رَحْمَةٍ**) على ما يتعلق به وهو الفعل (**لِنتَ**)، هذا التقديم الذي أفضى الى إفادة معنى الحصر، أي إنّ مراعاتهم كانت بفضل هذه الرحمة فقط، وأنّ ما فعلوه يستلزم الغلظة لكن الله ﴿ﷻ﴾ قد جعل في خُلق رسول الله ﴿ﷺ﴾ رحمة تسعهم وتحتويهم لتبني هذه الأمّة بناء صحيحا مبني على أعظم صفة وهي الرحمة والتسامح، وفضلا عن ذلك فإنّ زيادة (ما) بعد حرف الجر (الباء) قد جاءت لتأكيد معنى التركيب وهو يناسب معنى الحصر، هذا التأكيد الذي لم يقوي معنى الاهتمام بهذه الرحمة في تقديمها على معمولها فحسب بل لتقوية معنى الحصر أيضا(ابن عاشور، 1984م، ج4، ص144)، فيكون التوافق الدلالي يستوجب استعمال هذه الأدوات وبهذه الصيغة النحوية لما في الأدوات والصيغ النحوية من معاني لا بد من استحضارها للوصول إلى المقاصد العميقة المطلوبة في هذا المقام.

ومن التراكيب التي جاء فيها اقتران حرف الجر الباء مع (ما) هو في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [الحِجْر : 54] ، و(ما) هنا استفهامية جاءت بمعنى التعجب ((كأنّه قال: فبأي أعجوبة تبشروني))(الزمخشري، 1407هـ، ج2، ص581، كما أشار أبو الفداء الإستانبولي، 2003م، ج4، ص474)، وهذا المعنى أي التعجب الحاصل من هذا الاستفهام هو تأكيد لما قبله من معنى التعجب في بداية الآية في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿أَبَشَّرْتُمُونِي﴾ (ابن عاشور، 1984م، ج4، ص144)، ومفهوم ذلك أنّ هذا الاستفهام التعجبي فيه قد جاء منزلا((الأمر العجيب المعلوم منزلة الأمر غير المعلوم؛ لأنّه يكاد يكون غير معلوم وقد علم إبراهيم ﴿عليه السلام﴾من البشارة أنّهم ملائكة صادقون فتعين أنّ الاستفهام للتعجب))(ابن عاشور، 1984م، ج4، ص144)، فتكون المعاني على ذلك متصلة تؤكد بعضها بعضا وهو ما حصل في هذا السياق، إذ جاء استفهامان دلّا على التعجب فأكد الثاني الأول.

وبالعودة إلى الاقتران بين حرف الجر الباء و(ما الاستفهامية) نجد أنّ عدد من المفسرين قد ذكروا أنّ معنى الباء هنا هو الملابسة، فيكون على ذلك أنّ ((الاستفهام سؤال عن الوجه والطريقة أي تبشرون ملتبسين بأي طريقة ولا طريق لذلك في العادة))(الآلوسي، 1415هـ، ج7، ص305)، بمعنى أن الباء بدلالته على الملابسة قد أفضى إلى أن يكون الاستفهام يشمل أمرين، هما: السؤال عن البشارة والسؤال عن طريقتها، وهذا يدل على استيعاب المعاني واحتوائها في مضمون واحد، أي إنّ أحدهما جاء في مقام الآخر ليكون الأصوب أنّ الباء قد افضت إلى أن يكون السؤال عنهما معا في هذا الاستفهام وأنّهما مختلطان متداخلان؛ لأنّ طريقة حصول البشارة هي في الأصل جزء من البشارة نفسها، وهذا الاستفهام بما يحيطه من معاني، وبما وظفه من كلمات قد خرج إلى معنى التعجب ليكون التعجب من أمر البشارة ومن طريقة حصولها، وهذا توافق دلالي بين الباء و(ما) الاستفهامية لا يقوم المعنى المطلوب إلّا به.

الخاتمة:

وهذه أهم نتائج البحث:

1_ إنّ اقتران الأدوات النحوية فيما بينها ينتج عنه معان جديدة يحتاجها السياق ليوظفها في بيان المقاصد الدلالية وبحسب المقام الذي ترد فيه.

2_ أكثر ما ورد في القرآن من اقتران (ما) بحروف الجر أنّها جاءت استفهامية, أو حرف توكيد.

3_ ومما وجدناه هو أنّ اقتران (ما) بأحد حروف الجر يفضي إلى تغيير توجيه الاستفهام إلى مقصد جديد مأخوذ من حرف الجر نفسه، فمثلا جاء حرف الجر (من) بمعنى التعليل ليكون الاستفهام موجه إلى السبب

وذلك كما في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿ مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا﴾ [نوح : 25] ، فقد توجه السؤال من الاستفهام عن الخطايا إلى الاستفهام عن سبب حصولها.

4_ ومما ظهر للباحث أنّ هذا الاقتران يحول الاستفهام من الحقيقي إلى المجازي ليتجه المعنى إلى دلالات معينة لا تطلب جوابا بل تقصد تنبيها وبيان معنى.

5_ قد يستعمل هذا الاقتران للجمع بين المعاني توسعة لمقاصد الكلام مثل ما جاء في قوله ﴿ﷻ﴾: ﴿ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ ﴾ [البَقَرَة : 198] ، إذ جاء الاقتران هنا للجمع بين معنيين هما: التشبيه والتعليل, ليشملهما المقام في التوظيف الدلالي لبيان مقاصد الكلام.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن السراج. أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي. (1999م). الأصول في النحو. تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي. الطبعة الأولى. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ابن عادل الدمشقي. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (1998م). اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن عاشور. محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (1984م). التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». الدار التونسية للنشر. تونس.
- ابن عطية. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (1422هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن فارس. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر. بيروت.
- ابن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (1978م). غريب القرآن. تحقيق: أحمد صقر. دار الكتب العلمية. القاهرة.
- ابن مالك. محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (1982م). شرح الكافية الشافية. تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي. جامعة أم القرى مركز البحث العلمي. مكة المكرمة.

- ابن هشام. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين. (1979م). أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك. الطبعة الخامسة. دار الجيل. بيروت.
- ابن هشام. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (2008م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- أبو البقاء العكبري. أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (1995م). اللباب في علل البناء والإعراب.، تحقيق: د. عبد الإله النبهان. دار الفكر. دمشق.
- أبو البقاء العكبري. عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (1976م). التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي محمد البجاوي. عيسى البابي الحلبي وشركاه. القاهرة.
- أبو الحسن المُجَاشِعِي. علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، أبو الحسن (2007م). النكت في القرآن الكريم_ في معاني القرآن الكريم وإعرابه. تحقيق: د. عبدالله عبد القادر الطويل. دار الكتب العلمية. بيروت.
- أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى. (1411هـ). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- أبو الفداء الإستانبولي. إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي. المولى (2003م). روح البيان. دار الفكر. بيروت.
- أبو الفرج الجوزي. جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (1422 هـ) زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي. بيروت.
- أبو حيان الأندلسي. محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: صدقي محمد جميل. دار الفكر. بيروت.
- الأزهري . خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ ، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد. (2000م). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الآلوسي . شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (1415 هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية. بيروت.
- البيضاوي. ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الجوهري. أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت.

- الحميري . نشوان بن سعيد اليمني (1999 م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري. ومطهر بن علي الإرياني. و د. يوسف محمد عبد الله. دار الفكر المعاصر. بيروت .
- دعاس. قاسم حميدان. (1425 هـ). إعراب القرآن الكريم. دار المنير. دار الفارابي. دمشق.
- رضي الدين الأستراباذي . شرح الرضي على الكافية.(1978م) تحقيق: الدكتور يوسف حسن عمر. الطبعة الثانية. جامعة قاريونس. ليبيا.
- الزركشي . أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (1957م). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى. دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه. القاهرة.
- الزمخشري. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (1407هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل. الطبعة الثالثة. دار الكتاب العربي. بيروت.
- السمرقندي. أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم الفقيه الحنفي.(1997م). بحر العلوم. تحقيق: الدكتور محمود مطرجي. دار الفكر. بيروت.
- السمين الحلبي. أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (1986م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط دار القلم، دمشق.
- سيبويه. عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب بـ سيبويه (1988 م). كتاب سيبويه. تحقيق: الدكتور عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثالثة. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- صلاح الدين العلائي. صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي العلائي (1990م). الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: حسن موسى الشاعر. دار البشير. عمان.
- القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (2003م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب. الرياض.
- المرادي . أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (1992م). الجنى الداني في حروف المعاني. تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة, والأستاذ محمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية. بيروت.
- مكي بن أبي طالب. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (2008 م). الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الشارقة.
- المناوي. زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم القاهري. (1990م). التوقيف على مهمات التعاريف. تحقيق: عبد الخالق ثروت. عالم الكتب. القاهرة.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Ibn al-Sarraj. Abu Bakr Muhammad bin Al-Sari bin Sahl Al Nahwi. (1999AD). Principles in grammar. Investigation: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli. Al-Resala Foundation. Beirut.
- Ibn Adel Al-Dimashqi. Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali al-Dimashqi al-Numani (1998AD). Al-Lubab in the Sciences of the Book. Investigation: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud and Sheikh Ali Muhammad Moawad. House of Scientific Books. Beirut.
- Ibn Ashour. Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al-Tunisi (1984AD). Liberation and Enlightenment: "Liberating the correct meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the Glorious Book." Tunisian Publishing House. Tunisia.
- Ibn Attiya. Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Atiya Al-Andalusi Al-Muharbi (1422AH). The brief editor in the interpretation of the dear book. Investigation: Abdel Salam Abdel Shafi Muhammad. House of Scientific Books. Beirut.
- Ibn Faris. Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (1979AD). Dictionary of language standards. Investigation: Abdul Salam Muhammad Haroun. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Ibn Qutaybah. Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah Al-Dinouri (1978AD). Strange Quran. Investigation: Ahmed Saqr. House of Scientific Books. Cairo.
- Ibn Malik. Muhammad bin Abdullah, Ibn Malik al-Tai al-Jiyani, Abu Abdullah, Jamal al-Din (1982AD). Explanation of sufficient healing. Investigation: Abdel Moneim Ahmed Haridi. Umm Al-Qura University Scientific Research Center. Mecca.
- Ibn Hisham. Abdullah bin Youssef bin Ahmed bin Abdullah bin Youssef, Abu Muhammad, Jamal al-Din, (1979 AD). The clearest path to Alfiyyah by Ibn Malik. House of generation. Beirut.
- Ibn Hisham. Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham al-Ansari (2008AD). Mughni Al-Labib on the books of Arabs. Investigation: Abu Abdullah Ali Ashour Al Janoubi. Arab Heritage Revival House. Beirut.
- Abu Al-Baqa Al-Akbari. Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Muhib Al-Din (1995AD). Al-Lubab in the causes of

construction and parsing., edited by: Dr. Abdul Ilah Al Nabhan. Dar Al-Fikr. Damascus.

- Abu Al-Baqa Al-Akbari. Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-Akbari Al-Baghdadi Muhib Al-Din.(1976AD). Clarification in the parsing of the Qur'an. Investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi. Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners. Cairo.
- Abu Al-Hassan Al-Mujashi. Ali bin Faddal bin Ali bin Ghalib Al-Mujashi'i Al-Qayrawani, Abu Al-Hasan (2007AD). Jokes in the Holy Quran (in the meanings and parsing of the Holy Quran). Investigation: Dr. Abdullah Abdul Qadir Al-Taweel. House of Scientific Books. Beirut.
- Abu Al-Saud, Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa. (1411AH). Guiding the sound mind to the merits of the Holy Book. Arab Heritage Revival House. Beirut.
- Abu Al-Fida Al-Istanbouli. Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Hanafi Al-Khalouti. Al-Mawla (2003AD). The spirit of the statement. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Abu Al-Faraj Al-Jawzi. Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (1422AH) Zad al-Masir in the science of interpretation. Investigation: Abdul Razzaq Al Mahdi. Arab Book House. Beirut.
- Abu Hayyan Al-Andalusi. Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer Al-Din (1420AH). Ocean sea in interpretation. Edited by: Sidqi Muhammad Jamil. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Al-Azhari. Khaled bin Abdullah bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Jarjawi, Zain al-Din al-Masry, and he was known as Al-Waqad (2000AD). Explanation of the statement on clarification or statement of the content of the clarification in grammar. House of Scientific Books. Beirut.
- Al-Alusi. Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini (1415 AH). The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis. Investigation: Ali Abdel Bari Attia. House of Scientific Books. Beirut.
- Albidawi. Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi (1418 AH). Lights of revelation and secrets of interpretation. Investigation: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli. Arab Heritage Revival House. Beirut.
- Aljawhari. Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Farabi (1987AD). Sahih is the crown of the language and the Arabic Sahih. Investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar. House of knowledge for millions. Beirut.
- Al-Humairi. Nashwan bin Saeed Al-Yamani (1999 AD). The sun of science and the medicine of the Arabs' speech is from Kaloum. Investigation: Dr. Hussein

bin Abdullah Al-Omari. And Mutahhar bin Ali Al-Iryani. friendship. Youssef Muhammad Abdullah. House of Contemporary Thought. Beirut .

- Daas. Qasim Humaidan. (1425AH). Parsing of the Holy Qur'an, Dar Al-Munir. First edition. Al-Farabi House. Damascus.
- Radhi al-Din al-Astarabadi. Explanation of Al-Radi on Al-Kafiya. (1978AD) Edited by: Dr. Youssef Hassan Omar. Second edition. Garyounis University. Libya.
- Al-Zarkashi. Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur (1957AD). Proof in the sciences of the Qur'an. Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim. House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and his partners. Cairo.
- Al-Zamakhshari. Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (1407AH). Revealing mysterious facts download. Third edition. Arab Book House. Beirut.
- Samarkandi. Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ibrahim, the Hanafi jurist. (1997AD). Sea of Science. Investigation: Dr. Mahmoud Matraji. Dar Al-Fikr. Beirut.
- Al-Samin Al-Halabi. Abu Al-Abbas, Shihab Al-Din, Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim(1986 AD).Al-Durr Al-Masun in the Sciences of the Hidden Book. Investigation: Dr. Ahmed Muhammad Al-Kharrat. Dar Al-Qalam, Damascus.
- Sibawayh. Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harithi, with loyalty, Abu Bishr. (1988AD). Sibawayh book. Investigation: Dr. Abdul Salam Muhammad Haroun. Third edition. Al Khanji Library. Cairo.
- Salah al-Din al-Ala'i. Salahuddin Abu Saeed Khalil bin Kaykeldi bin Abdullah Al-Dimashqi Al-Ala'i (1990 AD). The Useful Chapters in Al-Waw Al-Mazidiya, edited by: Hassan Musa Al-Shaer. Al-Bashir House. Oman.
- Al-Qurtubi. Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din. (2003 AD). The comprehensive of the provisions of the Qur'an. Investigation: Hisham Samir Al-Bukhari. House of the World of Books. Riyadh.
- Al-Muradi. Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Masri al-Maliki (1992 AD). The proximal genie in the letters of meanings. Investigation: Dr. Fakhr al-Din Qabawa, and Professor Muhammad Nadim Fadel. House of Scientific Books. Beirut.
- Makki bin Abi Talib. Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hamoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi Al-Qayrawani, then the Andalusian Al-Qurtubi Al-Maliki (2008 AD). Guidance to reach the end in the knowledge of

the meanings of the Qur'an, its interpretation, and its rulings. Investigation: Collection of university theses. College of Sharia and Islamic Studies. University of Sharjah.

- Al-Minawi. Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zayn al-Abidin al-Hadadi, then al-Qahiri.(1990AD) .Focus on definition tasks. Investigation: Abdul Khaleq Tharwat. The world of books. Cairo.